بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على مولانا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الفقيه الخطيب البليغ
الصوفي المحقق ابو عبد الله
محمد بن الشيخ الفقيه الخطيب
البليغ العارف الفذ الناسك المتبتل الولي
المتبرك به ابي عبد الله الساحلي

الحمد لله الذي نبه البصائر السليمة من يقظة استغراقها. وافاض عليها نواسم التوفيق لتخرج من اشراكها وجنونها الى حضرة المعرفة والغيوب بعمارة اخلاقها نحمده سبحانه حمد من طهر من اسرار توحيده بانفس اعلاقها ونشكره شكر اوليائه نعمه من غير استغراقها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نوردها على مشارع الحضائر الى الاخلاص ونرحل تحت نطاقها ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الهادي الى شريعته المنتشرة انوار اشراقها الواصلة لجميع اقطار الارض وافاقها صلى الله عليه وعلى اله صلاة يترقى لاشرافها بحسن مساقها وسلم تسليما كثيرا. اما بعد ايها الاخ الذي ظهرت عليه علامات التوفيق والانابة وبانت عليه دلائل الفلاح والاجابة وانك سالتني ان ارجو فيه الاصغاء الى دواعي الحق والاجابة افيدك جملة تفيدك الاهتداء الى الحق اذا سلكته وانه اسم لعلم بغيتك ابدا الى كيفية السير الى رب العالمين ونطاق منه تبدء الوقت لما اذا حبه من ازماع السير والرحلة وتشاغل القاطع لواردات الفكر فيما يرجع لمطالب الفعل والنقلة ومهل لوضع الذي اشرت اليه يقتضيه الكتاب الكبير الذي سميته بغية السالك في اشرف المسالك اذ فيه ما يشفي علتك ويبل غلتك

ويذهب غلتك لكن ضاق الوقت عن تبييضه وتعذر الاقتضاب به وتجريده حتى اتى لما ترميني من حق صحبتك وواجب اخوتك لما من وفقته هذا بنزهة تيسرت لا فيها نبذة تنتفع بها في بغيتك وتزداد فيها معنى وهمتك تعرف فيها كيفية سلوك القوم بدايته وتمكينها ونهايته وتقف منها على السبب الذي ترتبط به الغاية ولك في ذلك غنية عن الكتاب المذكور اذ هو راجع اليه في المعنى وكانه مختصر منه مع صغر حجمه واختصار رسمه في جزئيات امور سلوكها لكن لشيخ عارف او اخ في الله السالكين تختلف ولا تنحصر انما تعبير بها هذه النبذة التي صح بها الوقت تشويقا وانتهاضا الى الطالب حق اليقين وسميتها نزهة التذكرة ونزهة التبصرة وجعلتها خمسة ابواب

باب في مقام الاعمال
وباب مقام الاسلام
وباب مقام الايمان
وباب مقام الاحسان
وباب الجامع فيه سبعة فصول

فصل فيما يعرض للسالك من العوارض ويظهر عليه من الكرامات باعتبار وفصل في مشترط هذا الطريق وفصل في احكام المشيخة والتلمذة وفصل في اجتماعهم على الاعمال الجهرية وفصل في احكام السماع وفصل فيما يعمله السالك من النوام بالحيض منامه اثناء ليله ونهاره من حين هبوبه وفصل في ادعية مختلفة بحسب احوال السالكين في سلوكها ولا يتعرى في سلوكها عن اتباع دليلها والله ولي التوفيق والهداية

الى الوضح من يوم **مقدمة** اعلم ان الله تعالى خلق الخلق وجعل الانسان
من جملة صفوة الخلق وجعله محل اسراره ومستودع بدائعه ومعارفه
فلما ركبه بجسم الانسان احتجبت بمقتضياته عن المعارف الغيبية والاسرار
اللدنية وكان من اعجب العجائب والاغراض الدانية علاج النفس حتى تعتدل
مزاجها من تفاع بحجبها الله حجبها عن نعمائه و بسبب هذا العلاج بعث الله
الرسل وانزل الكتب لهداية الخلق الى ما يدركون به المعرفة بالله وجعل هذه
المراتبة وراثة للعلماء عن الانبياء و معرفة هذا العلاج هي زبدة العلوم
الشرعية وثمرة ما جاءت به الرسل فان الانسان مطبوع بطهارة نفسه
وتزكيتها وتخليصها من اثر هواها حتى تعود الى ربها طاهرة مطمئنة
وان كانت لهم هذه التزكية قد كثرت وبعد الذكر اسرع نفعا واقرب
مراما وعليه درج اكثر مشايخ التربية فاشتغل من ظفر بشيخ
من مشايخ التربية بعبره حتى يوصله الى المعرفة بالله ويدرجه على
معارج السلوك بالطريق الموروثة وهو التسليم ان الله الذي سلط على
من شيخ رباني وتخلص من هوى نفسه والحماة بالله تعالى ووصل الى مجوحة
المعرفة بالله تعالى فان عجز عنه الوقت فليلتمس اخا في الله تعالى معتدل
الطبيعة سريد المراد وفيا بالعهد ثابتا مراقبا ملازما لما كان عليه السلف
الصالح تعاونه في جميع امور له بغير الا مستغرق والالتجاء الى الله تعالى في
التزمين وملازمة السنة والجماعة وربما عدم الان المشايخ والاخوان
بحق في وقت غربة جمع الله غربتنا وان كان المتعلق بالرسوم موجودا
لكن على غير الوجه المطلوب كما قال شيخ الطريقة ابو القاسم القشيري
رحمه الله تعالى

اما الخيام فانها كخيامهم وارى نساء الحي غير نسائها

ولقد رحلت مرة طالعة الرحلة الحجازية فلم ازل اسال وابحث عن رسوم
القوم في البلدان والامصار فوجدتها دائرة منقطعة مع وجود الدعوى

فانا لله وانا اليه راجعون **وبالجملة** فعلاج النفوس من
عللها الا تنفع فيها الكتب المرسومة الا كما تنفع كتب الطب في علاج
الابدان ومعلوم ان علاج الابدان لا يستفيد فيها الا الطبيب عارف
ذكي الفطنة معتدل المزاج فقد كان من طبيبا حذق التجربة واجازه
واخذ عنه واجازه في علاج الابدان حرب طبيب فاسلم اهلها العليل كذلك
شيخ التربية ومن الله نطلب التوفيق الى اوضح الطريق لمنه

باب الذكر وبيانه

قال الله تعالى فاذكروني اذكركم وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا وقال النبي صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا
اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله و الذكر ضد النسيان والمطلوب منه
عمارة الباطن بالله تعالى في كل زمان ومع كل حال لان الذكر يدل
على المذكور كالعلامة فذكره يوجب المحبة له والمعرفة به و الذكر وان
اختلفت الفاظه ومعانيه فلكل معنى من معانيه اختصاص بنوع من
التحلية والتزكية ولذلك كان استعمال الاذكار بحسب الاحوال من الحكم
الفاضلة وهو على ثلاثة اقسام ذكر اللسان في مقام الاسلام وذكر
القلب في مقام الايمان وذكر الروح في مقام الاحسان **اما**
ذكر اللسان فحين يغلب الذكر عليه ويكون تدبر المعنى بالقلب تبعا
واما ذكر القلب فحين يستولي الذكر على القلب وتجليه
معاني الذكر في الفكر وكان اللسان عارية **واما** ذكر الروح فحين
يستغرق الروح بالذكر في مشاهدة العيان **ثم الذكر** على قسمين ذكر
العامة وذكر الخاصة اما ذكر العامة فهو ذكر الاجور فهو ان يذكر
العبد مولاه ما شاء من ذكر لا يقصد غير الاجور والثواب واما ذكر
الخاصة فهو ذكر الحضور وهو ان يذكر العبد مولاه بان كان معلومه

على صفات مخصوصة لينال بذلك المعرفة بالله فيمحا رنج نفسه من كل
خلق مذموم وتحليتها بكل خلق كريم طلبا للخروج من المعاني الجسمانية
والهجاج في رياض الاسرار الروحانية **وفوائد** الذكر وان تنوع
واختلف فيرجع الى خمسة اذكار استغفار وتصلية وتهليل
وتنزيه وافراد ولكل شروط **فمنها** المقصر بين يدي التوجه بالذكر
هو فقد الشروط ومنها خلو البطن من الطعام عند التوجه بالذكر
لان البطنة تذهب الفطنة **ومنها** التماس خلوة في ايقاع الذكر
فان الخلوة تنور الباطن ويكون ذاكر الله تعالى على حالة كمال
ومنها تغميض العينين لينقطع بذلك عن اشتغال الفكر عن تلقي معنى
الذكر ومنها اتخاذ سبحة يحصي بها عدد لزومه ليسلم بذلك من شغب
حصر الاحاد والعشرات والمئين والالاف فانه اذ كان من عادة السلف
الصالح واهل الاوراد ومنها لزوم الكتم فلا يطلع احدا على شيء من
اعماله ولزومه وما يرد عليه في نومه ويقظته فان الكتم من شيم الاحرار
والبوح يحجب عن موارد الاسرار ما عدا الفقير فانه لا يكتم عنه قليلا
ولا كثيرا مما يرد عليه او يبصر عنه فان الكتم عن الفقير خيانة وقلما
يفلح من كتم عن قدوته شيئا من امور سلوكه وسبيل الاستشفاء
من الذكر من علل النفس هو ان ينظر الشيخ في احوال التلميذ بما يغلب
عليه من علل نفسه سلك عليه من الذكر ما يقتضي ذهاب علته وانما
وان تركبت العلة ركب لها الذكر بما يقتضي ذهاب تلك العلة ثم
كذلك حتى يتخلص من جميع علله مع ما ترتب له من احوال واعمال وايام
الرفق بما توافقه
به من اعمال وتروح
من العدد في لزوماته ومقاديرها من غير تشديد ولا تبديد ولا اتباع هوى
تقتضيه حكمة الشيخ الوارث او يلتمس ناظرا في التلميذ
بنور الله وعلى التلميذ بذل المجهود في حسن طاعة الشيخ ثم قال شيخه
لم فانه لا يفلح ومنفعة الذكر ابدا انما هي في تتبع معناه بالفكر

ليقتبس

ليقتبس الذاكر من ذكره انوار المعرفة ويحصل على لب المراد **ولا** خير في ذكر
مع قلب غافل ساه ولا مع نصيب شيء من رسوم الشرع وبالله التوفيق
قاعدة المقامات خرج مسلم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه
عن يحيى بن يعمر قال كان اول من قال بالقدر بالبصرة معبد الجهني فانطلقت انا
وحميد بن عبد الرحمن الحميري حاجين او معتمرين فقلنا لو لقينا احدا من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء في القدر فوفق لنا
عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما داخلا المسجد فاكتنفته انا
وصاحبي احدنا عن يمينه والآخر عن شماله فظننت ان صاحبي سيكل الكلام
الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون القرآن ويتقفرون
العلم وذكر من شأنهم وانهم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيت
اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وانهم برآء مني والذي يحلف به عبد الله
بن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما قبل الله منه حتى يؤمن
بالقدر ثم **قال** حدثني ابي عمر بن الخطاب قال بينما نحن جلوس عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض
الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى
جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه
على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي
الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت
فعجبنا له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته
وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال
فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال فاخبرني عن
اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء
يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل

قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم ففي هذا الحديث الكريم
ان الدين تضمنته هذه المقامات الثلاثة هو الدين ولذلك قال ابو محمد
ابن ابي جمرة في هذا الحديث الكريم في جامعه فسمى ذلك كله
دينا وبالله التوفيق

باب مقام الاسلام

اعلم ان مقام الاسلام يحتوي على بدايات امور الدين فله في نفسه
بداية وتمكين ونهاية فاما بدايته وهو اول منزلة فهي التوبة
واما تمكينه وهو ثاني منازله فهو الاستقامة واما نهايته وهو
ثالث منازله فهي التقوى المنزل الاول من مقام الاسلام وهو
التوبة وهو بدايته وله شروط وله ذكر ولذكره مفصل ولمفصله
ثمرة ولثمرته نتيجة ولنتيجته علامة اما شروطها فمنها الاقلاع
عن جميع المخالفات مع اداء المطلوبات والقضاء لما يجب قضاؤه منها
ورد الظلامات والاستحلال منها وما عجز عنه من ذلك تداركه ببذل
الصدقات واعمال البر وهبة اجر ذلك للمظلوم والالتجاء الى الله تعالى
في اقالة العثرة من ذلك ومنها الندم على ما وقع فيه من التفريط
في حق الله تعالى وحقوق عباده ومنها العزم على ان لا يعود لما تاب منه
بوجه وان يكره المخالفات كما يكره ان يلقى في النار ومنها
ان يقصد بتوبته وجه الله تعالى وامتثال امره لا لاختلاف بواعث النفوس
ومنها ترك الاصحاب الذين اعانوه على المخالفات وان يصاحب
اهل العلم والصلاح فان المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل
ومنها الهجرة من البلد الذي لا يستقيم فيه امور الدين فرارا الى
الله تعالى ومنها ان يذكر مخالفاته مقرونة بالوعيد عليها فيتمكن
خوفه منها ويشتد خوفه من الوعيد عليها ويستحب للتائب
ان يغتسل لتوبته كما يغتسل من جنابته واما ذكر هذا المنزل
فذكره الاستغفار بما يليق به من الكيفية والكم اما الكم فقد تقدم

للطالب باب التذكر ولا مشاحة في القلة والكثرة واقله وذلك راجع لحال الذاكر
مستمدا من وضع العروض وكيفيته الاستغفار راجعة الى ما يناسب
حال التائب من افراد وتركيب او غير ذلك فليستحضر احوال التائب على حد
سواء فالمرجع في ذلك في مقدار الرجوع الى العروض ويكون مع ذلك
لزوم من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بكيفية يقتضيها حاله
في عدد ما يناسبه على وجه التوسل لجناب قبول التوبة وان يستغفر روايات
الشرعيات المرجوع الامر كله [illegible] ويجمع من جهة المعنى المراد في كيفية والذكر
مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم فذلك اولى للتبرك وان لم يوجد فلا حرج
وكيفيات الاذكار كثيرة وللمشايخ في ذلك مجال ونظر وقد
يستغنى للتلميذ من كيفيات الاذكار ما يناسبه واما مفصل الاستغفار
في هذا المنزل فالذي دأب عليه الشيوخ اعلاهم في لزوم طاعته زمان
مخالفته وهو المستغفر وان كان من اهل الدرجة رحمه الله تعالى ان يكيف
للسالك كيفية من المفصل تناسبه كما يكيف له من الذكر ما يناسبه
والمفصل هو القطب الذي يدور عليه معنى الذكر من جنبات معانيه
تستخرج نواسم ثمرته فينبغي للسالك ان يلاحظ ببصر بصيرته معنى
مفصله اثناء ذكره من اوقات اذكاره في نفسه حتى يرد عليه الشيء المراد
وتظهر عليه شواهد المقصود وينبغي للتائب ان يروم العزم
في ابراء المفصل حتى لو اتى عليه الموت مات تائبا حقا ثم يرد عليه بعد
ذلك من واردات المخالفات فذلك امر اخر يجدد منه التوبة ويهيم له
المفصل ولا يغره ذلك في مفصله الاول ولا يحسب لذلك معرة الا ان كان
عند ابرائه المفصل الاول من لزام العزم مترددا في معنى التوبة فذلك هو
المنع واما اذا كان العبد كان تائبا حقا فما يصدر عنه من ذنب بعد ذلك
فالحكمة قوله صلى الله عليه وسلم لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون
فيستغفرون الله فيغفر لهم فليس من شرط التوبة وجود العصمة بعد التوبة
فالظاهر استغفر ودعا في اليوم مائة مرة فاذا فعل السالك ابراء